

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مطوية: عقيدتنا في الكتب المقدسة

أحمد سبيع

إليك هذه الأسطر القليلة، قد تجد فيها ما يغير حياتك، فتنعم بالسعادة الأبدية؛ في الدنيا والآخرة.

أوكل الله أمر حفظ الكتب السابقة إلى البشر، وأمرهم أن يعملوا بما فيها، وألا يحرفوها؛ فضلوا، وقتلوا بعض الأنبياء، وحذفوا وأضافوا وبدلوا، فأصل هذه الكتب من عند الله، لكنهم حرفوها؛ ففيها الحق مختلط بالباطل! (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَجْكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [المائدة: ٤٤].

وروى الحاكم والطبراني: (لما قدم معاذ بن جبل الشام رأى اليهود يسجدون لأحبارهم وعلمائهم ورأى النصراني يسجدون لأساقفتهم فلما قدم على رسول الله ﷺ سجد له فقال: ما هذا يا معاذ؟ فقال: إني قدمت الشام فرأيت اليهود يسجدون لعلمائهم وأحبارهم ورأيت النصراني يسجدون لقسيسهم ورهبانهم فقلت: ما هذا؟ قالوا: تحية الأنبياء فقال ﷺ: كذبوا على أنبيائهم كما حرفوا كتابهم).

وشدد النبي ﷺ على هذا المعتقد حين قال فيما رواه الطبراني وحسنه الألباني: (إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً، فاتبعوه، وتركوا التوراة).

وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس ؓ قال: (يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله -آخر رسالات الله- تقرؤونه لم يشب -لم تشبه شائبة-؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً).

لماذا لم يحفظ الله التوراة والإنجيل، وحفظ القرآن؟!

كانت الرسل تبعث إلى بني إسرائيل متوالية، فكان كل نبي يصحح أخطاء قومه، لهذا لم تكن هناك حاجة لأن يحفظ الله كتبهم، لأن حجة الله على الناس باقية بوجود الأنبياء والمصلحين فيما بينهم، لكن القرآن هو آخر رسالات الله على الأرض، وليس بعد محمد ﷺ أنبياء، وبالتالي إذا حُرف القرآن، فلن يكون لله حجة على

الخلق، لذا لم يكل الله حفظ القرآن للناس، بل تعهد بحفظه، فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩].

مخطوطات الكتاب المقدس:

يقول م. رياض يوسف داود في مدخل إلى النقد الكتابي ص ٢٦:

نحن لا نملك نصوص الأناجيل الأصلية، فهذه النصوص نسخت وحصلت أخطاء فيها أثناء النسخ، وغالباً ما نقع على قراءات متعددة للآية الواحدة عبر مختلف المخطوطات التي وصلت إلينا).

إذاً نحن نملك فقط نسخاً، وهذه النسخ ليس من بينها مخطوطتان متطابقتان!!

ترجمات الكتاب المقدس:

لم يكتب الكتاب المقدس بالعربية، إنما كتب بالعبرية والآرامية واليونانية، ومع ذلك فيوجد لدينا أكثر من ترجمة عربية له، وكل ترجمة تختلف عن الأخرى ليس في الأسلوب فحسب، بل في التفاصيل، وسنضرب على ذلك مثالين لنوضح أن كل ترجمة هي كتاب مقدس!

المثال الأول: أيوب ٢: ٩

- ترجمة الفاندايك (البيروتية):

فقلت له امرأته أنت متمسك بعد بكمالك. بارك الله وامت.

- اليسوعية والعربية المشتركة والحياة:

... جدف على الله وامت.

المثال الثاني: أيوب ١٩: ٢٦

- ترجمة الفاندايك (البيروتية):

وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله.

- الترجمة العربية المشتركة:

فتلبس هذه الأعضاء جلدي وبجسدي أعين الله.

نظرة للكتاب المقدس من الداخل:

سندخل أعماق الكتاب لنعرض ما يدل على أنه قد حُرف كما أكدت المصادر الإسلامية.

○ صفات الرب:

- الرب يندم:

تكوين ٦:٦ فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض. وتأسف في قلبه.

خروج ٣٢:١٤ فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه.

- الرب يستريح ويسترد أنفاسه:

خروج ٣١:١٧ في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس.

- الرب مثل سكير نائم:

مزامير ٧٨:٦٥ فاستيقظ الرب كجبار معيط من الخمر.

- الرب ينسى:

خروج ٢:٢٤ فسمع الله انينهم فتذكر الله ميثاقه مع ابراهيم واسحق ويعقوب.

- الرب خروف:

رؤيا يوحنا ١٧:١٤ هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الارباب وملك الملوك.

○ صفات الأنبياء:

- نوح يسكر ويتعري:

تكوين ٩:٢٠ - ٢١ وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً وشرب من الخمر فسكر وتعري داخل خبائه.

- داود يزني بامرأة ويقتل زوجها:

٢ صموئيل ١١:٢ - ١٥ وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريرته وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا ... فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها ... ثم رجعت إلى بيتها ... وكتب في المكتوب يقول: اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت.

- سليمان يعبد الأصنام:

١ ملوك ١١:٤ وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أمّلن قلبه وراء آلهة اخرى.

إذا كنت ستختار معلماً لابنك هل ستختار رجلاً بهذه الصفات؟! فما بالك بالأنبياء!؟

○ ألفاظ جنسية وشتائم قبيحة:

نشيد الإنشاد ٧: ١ - ٨ ما أجمل رجلك بالنعلين يا بنت الكريم. دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع ... ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات، قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثديك بالعناقيد، قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها.

نشيد الإنشاد ٨: ٨ لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان. فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب.

حزقيال ٢٣: ٢٠ وعشقت معشوقهم الذين لحمهم الحمير ومنيهم كمني الخيل.

١ صموئيل ٢٠: ٣٠ فحمني غضب شاول على يونانان وقال له يا ابن المتعوجة المتمرده أما علمت أنك قد اخترت ابن يسى لخزيك وخزي عورة أمك.

ألا يملك الوحي أسلوباً أرقى من هذا؟!!

○ نصوص عجيبة:

- طلاس:

حزقيال ٤١: ٦ - ٧ والغرفات غرفة إلى غرفة ثلاثة وثلاثين مرة ودخلت في الحائط الذي للبيت للغرفات حول لتتمكن ولا تتمكن في حائط البيت، واتسعت الغرفات وأحاطت صاعدا فصاعدا لأن محيط البيت كان صاعدا فصاعدا حول البيت. لذلك عرض البيت إلى فوق وهكذا من الأسفل يصعد إلى الأعلى في الوسط.

- أحضر ردائي معك:

٢ تيموثاوس ٤: ٩ الرداء الذي تركته في ترواس عند كاريس أحضره متى جئت والكتب أيضا ولا سيما الرقوق.

- رسائل شخصية وسلامات:

١ رومية ١٦: ٢١ يسلم عليكم تيموثاوس العامل معي ولوكيوس وياسون وسوسيبارس أنسبائي، أنا ترتيوس كاتب هذه الرسالة أسلم عليكم في الرب، يسلم عليكم غايس ومضيفي ومضيف الكنيسة كلها. يسلم عليكم أراستس خازن المدينة وكوارتس.

○ تناقضات وأخطاء:

- ٤٢ أم ٢٢ سنة؟!!

٢ أخبار ٢٢: ٢ كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم.

٢ ملوك ٨: ٢٦ كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم.

- أنجبت أم لم تنجب؟!!

٢ صموئيل ٦: ٢٣ ولم يكن لميكال بنت شاول ولد إلى يوم موتها.

٢ صموئيل ٢١: ٨ فأخذ الملك ابني رصفة ابنة آية اللذين ولدتهما لشاول أرموني ومفيبوشث وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدرئيل ابن برزلاي المحولي.

- ٨ أم ١٨ سنة؟!

٢ ملوك ٢٤: ٨ كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك.

٢ أخبار ٣٦: ٩ كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك.

- ٦ أم ٨ أيام؟!

متى ١٧: ١ وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين.

لوقا ٩: ٢٨ وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلي.

- أين الاسم السادس؟!

١ أخبار ٢٥: ٣ من يدوثون، بنو يدوثون جدليا وصرى ويشعيا وحشيبا ومنتثيا ستة تحت يد أبيهم يدوثون المنتبئ بالعود لأجل الحمد والتسبيح للرب.

هذه بعض الأدلة على أن هذه الكتب ليست كلام الله، لأن كلام الله لا يمكن أن يكون به أخطاء، أو تناقضات، أو كلام غير لائق!

ولك الخيار!

نسأل الله أن يهدينا وإياكم سواء السبيل.